وملخص ما ترجمه به ان قال صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار أبو الفرج الفقيه الحنبلي صاحب أبي الحسن الزاغونى برع في الفقه والأصول والكلام وقرأ المنطق والحكمة وكان متعففا غزير الفضل ذا قريحة حسنة وفطنة وذكاء وقد نسخ بخطه لنفسه ولغيره كثيرا وكان حسن الخط وكان يتقوت من أجر نسخه ولا يطلب من أحد شيئا ولا يسكن مدرسة بل كان مقيما بمسجده يصلى فيه إماما ويقرىء الناس وينسخ نحوا من ستين سنة وله مصنفات حسنة وتاريخ ذيل به على تاريخ شيخه ولم يزل قليل الحظ منغص العيش مقترا عليه الى ان اتفق ان الوزير بن رئيس الرؤساء سأل عن مسألة في الحكمة فدلوه عليه فكتب له جوابا شافيا فاجرى له راتبا وبلغ خبره أم الخليفة فصارت تفقده بأنواع الأطعمة والحلوى وكان قد طعن في السن وسقطت اسنانه فكان لا يتمكن من تناول ما يشتهيه فيشكى لمن يدخل عليه من ذلك فينسبوه الى الإعتراض على القدر وحكوا عنه أشياء من ذلك ثم نقل عن احمد البندنيجى انه دخل على صدقة يوما فوجده متضجرا فسأله فقال كنت في شبابى وصحة شهوتى أعطى كل يوم من خبز الخمير بغير آدم فلما كبرت وعجزت وضعفت الشهوة والمعدة رزقت من الأطعمة اللذيذة ما ابصره وأتحسر عليه وذكر قصة غلامه وخيانته إياه في بيع ذلك وذكر قصة لابن المقفع انه جمع ذلك في من صفة ممن لم يخدمه وقال أريد ان يلحق اسمى في ذلك الكتاب ونقل عنه انه قال لآخر لما كانت لي اسنان صحاح ما كنت اقدر على ثمن التمر والآن لما ذهبت اسنانى فتح علي من الحلوى التي لا أستطيع تناولها من تيبسها فازداد بنظرى إليها حسرة قال فكان الناس ينسبونه بهذا الكلام الى الاخلال ونقل عن أبي الحسن القطيعي انه سمع الوزير يثنى علي صدقة ويقول نقل عنه بن الجوزي انه صلى الى جانبه فما سمعه يقرأ ثم نسب بن الجوزي الى التحامل قال لان من جعل همته وهو يصلى الى تتبع حال غيره يقدح ذلك في خشوعه ويدل على انه يعاديه والمطلوب من المصلى ان يسمع نفسه لا ان يسمع من يليه ثم قال ان صدقة سمع من بن الزاغونى وإسماعيل بن ملة وأبي القاسم بن الحصين وغيرهم وحدث باليسير ثم ذكر وفاته وان مولده كان في سبع وأربع مائة ثم نقل عن البندنيجى انه قال رأيت صدقة في حالة حسنة فسألته عن حاله فقال غفر لي بتميرات تصدقت بها على ارملة قال وقال لي لا تشتغل بعلم الكلام فما كان أضر علي منه